

تاج العروس من جواهر القاموس

" الحَوَّجُ : السَّلامَةُ " ويُقال للعائِر : " حَوَّجاً لَكَ أَي سَلامَةً " .
الحَوَّجُ : الطَّلَبُ و " الاِحتِياجُ وقد حاجَ واحتَاجَ وأَحْوَجَ " . وفي المحكم :
حُجَّتُ إِيْلَيْكَ أَحْوَجُ حَوَّجاً وحِجَّتُ الأَخيرَةُ عن اللّـحْيانيّ وأنشد للكُمَيْتِ بنِ
مَعْرُوفٍ الأَسَدِيّ : .
غَنِيَتِ فلم أَرُدُّدُكُمْ عِنْدَ بُغْيَةٍ ... وحُجَّتُ فلم أَكْدُدُكُمْ بِالْأَصابعِ قال :
ويُرَوَّى وحِجَّتُ ؛ وإِنما ذَكَرْتُها هُنا لِأَنها مِنَ الواوِ وستُذَكَّرُ أَيضاً فِي الياءِ .
واحتَاجتُ وأَحْوَجتُ كحُجَّتُ . وعن اللّـحْيانيّ : حاجَ الرَّجُلُ يَحْوِجُ ويَحْيِجُ
وقد حُجَّتُ وحِجَّتُ أَي احتَاجتُ . الحَوَّجُ " بالصَّـمِّ : الفَقْرُ " وقد حاجَ الرَّجُلُ
واحتَاجَ إِذا افْتَقَرَ . " والحَاجَةُ " والحائِجَةُ : المَأْرَبَةُ أَي مَعْرُوفَةٌ .
وقوله تعالى " لَتَبْلُغُوا عَلَیْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ " قال ثعلب : يَعْنِي
الْأَسْفارَ . وعن شيخنا : وقيل : إِنَّ الحَاجَةَ تُطْلَقُ عَلَى نَفْسِ الْافْتِقَارِ وَعَلَى
الشَّيءِ الَّذِي يُفْتَقَرُ إِلَیْهِ . وقال الشَّيخُ أَبُو هلالٍ العَسْكَرِيُّ فِي فُرُوقِهِ : الحَاجَةُ
: الْقُصُورُ عَنِ الْمَبْلَغِ الْمَطْلُوبِ يَقَالُ : الثَّوْبُ يَحْتَاجُ إِلَى خِرْقَةٍ
وَالْفَقْرُ خِلافُ الْغِنَى وَالْفَرَقُ بَيْنَ النِّقْمِ والحَاجَةِ : أَنَّ النِّقْمَ سَبَبُهَا
وَالْمُحْتَاجُ يَحْتَاجُ إِلَى نَقْمِهِ وَالنِّقْمُ أَعمُّ مِنْهَا ؛ لاسْتِعْمالِهِ فِي الْمُحْتَاجِ
وغيرِهِ . ثم قال : قُلْتُ : وَغيرُهُ فَرَّسَقَ بِأَنَّ الحَاجَةَ أَعمُّ مِنَ الْفَقْرِ وَبعضُ
بِالْعُمُومِ وَالخُصوصِ وَالوَجْهِيَّ وَبِهِ تَبْدِيحُ عَطْفِ الحَاجَةِ عَلَى الْفَقْرِ هَلْ هُوَ تَفْسِيرِيٌّ
؟ أَوْ عَطْفُ الْأَعْمِّ ؟ أَوْ أَلَاخَصِّ ؟ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَتَأَمَّلْ . انتهى .
قلت : صريحُ كلامِ شيخنا أَنَّ الحَاجَةَ مَعطُوفٌ عَلَى الْفَقْرِ وَليسَ كَذَلِكَ بَلْ قَوْلُهُ :
والحَاجَةُ " كلامٌ مُسْتَقْلٌّ مَبْتَدَأٌ وَخبرُهُ قَوْلُهُ : مَعْرُوفٌ كما هُوَ ظاهِرٌ فلا
يَحْتَاجُ إِلَى ما ذَكَرَ مِنَ الْوَجْهِ . " كالحَوَّجاءِ " بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . قد تَحَوَّجَ
" إِذا " طَلَبَها " أَي الحَاجَةَ بَعْدَ الحَاجَةِ . وَخَرَجَ يَتَحَوَّجُ :
يَتَطَلَّبُ ما يَحْتَاجُهُ مِنْ مَعِيشَتِهِ . وفي اللِّسانِ : تَحَوَّجَ إِلَى الشَّيْءِ
: اِحتَاجَ إِلَیْهِ وَأَرادَهُ . " ج : حاجٌ " قال الشاعر : .
وأُرْضِعُ حَاجَةً بِلَبانٍ أُخْرِى ... كذاكَ الحَاجُ تُرْضِعُ بِاللِّبانِ وفي
التَّهذِيبِ : وَأَنشد شَمِرٌ : .
" وَالشَّحْطُ قَطَّاعٌ رَجاءٌ مَنْ رَجَا .

" إِيْلَاَّ اِدْتِضَارَ الْحَاجِ مَنْ تَحَوَّجَا قَالَ شَمِيرٌ : يَقُولُ : إِذَا بَعُدَ مَنْ
تُحِبُّ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِيْلَاَّ أَنْ تَكُونَ حَاضِرًا لِحَاجَتِكَ قَرِيبًا مِنْهَا قَالَ : وَقَالَ "
رَجَاءَ مَنْ رَجَا " ثُمَّ اسْتَنْدَى فَقَالَ : إِيْلَاَّ اِدْتِضَارَ الْحَاجِ أَنْ يَحْضُرَهُ تَجْمَعُ
الْحَاجَةُ عَلَى " حَاجَاتٍ " جَمْعَ سَلَامَةٍ وَحَوَجٍ " بِكَسْرِ فَفَتَحَ قَالَهُ ثَعْلَبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ طَالَ مَا تَبَّطَّئْتُ عَنِ صَحَابَتِي ... وَعَنْ حَوَجٍ قِصَّةً وَأُهَا مَنْ
شِفَائِيَا " وَحَوَائِجُ غَيْرُ قِيَّاسِي " وَهُوَ رَأَى الْأَكْثَرَ " أَوْ مُوَلَّدَةً " وَكَانَ
الْأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : هُوَ مُوَلَّدٌ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَإِنَّمَا أَنْكَرَهُ بِخُرُوجِهِ عَنِ
الْقِيَاسِ وَإِلَّاَّ فَهُوَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَيَنْشُدُ :
نَهَارُ الْمَرْءِ أَمْثَلُ حَيْنَ تَقْضَى ... حَوَائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ